بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. ونشهد أن لا إله إلا الله القائل في كتابه الكريم: **﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾** «١٥٣» الأنعام.

ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أمرنا بالتمسك بالعروة الوثقى، وحذرنا من الأهواء والبدع، فقال ﷺ في حديث العرباض بن سارية **(لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ بعدي عنها إلا هالك)** حديث صحيح رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة.[١].

وفي الحديث الآخر عن العرباض بن سارية عن النبي ﷺ قال: **(إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة)** حديث صحيح أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة.[٢]

---

(١) كتاب السنة ص ٢٧ جـ ١ الحديث (٤٨) تخريج ناصر الدين الألباني ورواه ابن ماجه في سننه: ١/١٦، وأحمد في مسنده ٤/١٢٦، والحاكم في مستدركه: ١/٩٦.

(٢) كتاب السنة ص ١٨ جـ ١ الحديث ٢٨ تخريج ناصر الدين الألباني ورواه أبو داود (رقم ٤٦٠٧)، والترمذي (رقم ٢٦٧٨) وقال حديث حسن صحيح.

وبعـد: فهـذه نبـذة موجزة عن بعض الديانات، والفرق والمذاهب المعـاصرة كانت قد أعـدت لأغراض دراسية. وتأتي أهمية الكتابة في هذا الموضوع من خطورة تلك الديانات الضالة والمذاهب والاتجاهات المنحرفة الهدامة على المسلمين وعلى البشرية أجمع، ولأن المسلم، يجب أن يكون على جانب كبير من الادراك واليقظة والاهتمام بأمر دينه وأمته، وعلى علم وبصيرة بما يدور حولـه من الآراء والاتجـاهـات الضـالـة التي تعصف بالمسلمـين وبالبشرية جمعاء، ليكون خير داع إلى الهدى وخير منقذ من الضلالة.

فالصراع بين الحق والباطل سنة الله في خلقه، والحق لا ينصره إلا من يعرف الخير ويعمل به ويدعو إليه، ويعرف الشر ويجتنبه ويحذر منه.

والمسلمون في هذا العصر تكالبت وتداعت عليهم الأمم والشعوب من كل حدب وصوب، وغزاهم أعداؤهم بالسلاح والفكر والفساد والبدع، وما ذاك إلا لأنهم تساهلوا في دينهم وضعف تمسكهم بعقيدتهم وشريعتهم وأخلاقهم.

ولن يتحقق لهم العز والنصر والتمكين إلا بمعرفة دينهم، والتمسك به، ثم معرفة عدوهم ومكائده وأساليبه. ومن أخطر ما عمله أعداء الإسلام نشر الأفكار والاتجاهات والمذاهب والديانات الباطلة بين المسلمين. وهذا ما يجب أن يعرفه كل مسلم فضلا عن طالب العلم.

ومن هنا ندرك أهمية وضرورة دراسة تلك المذاهب وبيان خطرها على المسلمين وعلى البشرية كلها.

وقد توخينا في كتابتها الإيجاز والتيسير قدر الإمكان ليسهل فهمها واسيتعابها على القارىء غير المتخصص وإن كان الأولى بمثل هذه الموضوعات الخطيرة التي تطرقنا إليها أن يستقصى فيها جانب التحقيق العلمي والاستدلال ثم المناقشة والرد. لكن حرصاً على الإيجاز اقتصرنا على الضروري، وأجملنا في العرض والاستدلال متضمناً الرد وبيان موقف الإسلام بإيجاز بالغ، ورغم عدم رضانا عن المستوى العلمي لهذا المؤلف نظراً لأنه أعد في الأصل لغير المتخصصين فقد وافقنا على نشره استجابة لإلحاح الكثيرين وإسهاماً في تبصير المسلمين.

هذا ونسأل الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يسدد خطانا، ويهدينا سواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

المؤلفان

obeikandl.com

تمهـــيد

ويشتمل على:

١ ـ التعريف اللغوي والاصطلاحي للأديان والمذاهب المعاصرة.

٢ ـ الحالة الدينية في العالم في هذا العصر.

٣ ـ واجب طالب العلم تجاه هذا الواقع.

٤ ـ لمحة موجزة عن تاريخ الدين.

obeikandl.com

١ ـ التعريف اللغوي والاصطلاحي للأديان والمذاهب المعاصرة:

أ ـ الأديان: جمع دين، والدين في اللغة بمعنى: الطاعة والانقياد.

والدين في الاصطلاح العام: ما يعتنقه الانسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة.(٣).

وفي الاصطلاح الاسلامي: التسليم لله تعالى والانقياد له والدين هو ملة الاسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم ونوح إلى خاتم النبيين محمد ﷺ.

قال الله تعالى: **﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾** «١٩» آل عمران. وبعد أن جاء الإسلام فلا يقبل الله من الناس ديناً غيره. قال الله تعالى:**﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾** «٨٥» آل عمران. وقال تعالى: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾**«٣» المائدة.

ب ـ المذاهب لغة: جمع مذهب وهو الطريقة والمعتقد الذي يذهب إليه الإنسان.(٤).

وفي الاصطلاح: المذهب هو مجموعة الآراء والأفكار التي يراها أو يعتقدها الإنسان حول جانب أو أكثر من حياته العلمية أو العملية في الاعتقاد أو النظام أو السلوك.

جـ ـ الفرق بين الدين والمذهب: الدين أشمل من المذهب وأوسع مفهوماً؛ لأن الدين يشتمل على اعتقاد الإنسان حول الخالق والمخلوقات وأمور الغيب والآخرة، أما المذهب فيكون في بعض هذه الأمور، أو مسائل منها، وقد يكون في أمور الحياة فقط.

---

(٣) ويطلق كذلك على الدين (الملة) وجمعه: (ملل).

(٤) وتشمل المذاهب أيضاً الأفكار الإنسانية وإن كانت مستقاة من الدين.

٢ ـ الحالة الدينية في العالم في هذا العصر:

من البدهي لدى كل مسلم أن الإسلام ـ عقيدة وسلوكاً ـ هو الميزان الصحيح والحكم العدل، في تقويم الأديان والمذاهب والحكم على مدى استقامة الأمم والشعوب، أو انحرافها.

وعلى هذا فإن المتأمل لحال البشرية الدينية اليوم يرى أن الناس على أربعة أصناف:

الصنف الأول: مسلم متمسك بدينه، معتصم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، يؤمن بالله، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على هدى من دين الله وبصيرة.

وهؤلاء رغم قلتهم منتشرون ـ بحمد الله ـ في سائر المعمورة، يربطهم رباط العقيدة الصحيحة، وأخوة الإيمان، وهم الطائفة التي عناها رسول الله ﷺ بقوله في الحديث الصحيح عن جماعة من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**»(٥).

والمقصود بأمر الله هنا: قيام الساعة كما هو صريح في أحاديث أخرى (حتى تقوم الساعة)(٦) فاحرص أخي المسلم على أن تكون من هذه

---

(٥) الحديث متفق عليه. وهذا لفظ مسلم عن ثوبان رضي الله عنه. صحيح مسلم ـ كتاب الإمارة ـ باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق الحديث رقم (١٩٢٠).

(٦) انظر سنن الترمذي كتاب الفتن ـ الحديث رقم (٢١٩٢) باب ما جاء في الشام.

الطائفة، لتسعد في الدنيا والآخرة بنعمة الإسلام والإيمان، ﴿ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾ «٢٨» الكهف.

الصنف الثاني: المنتمون للإسلام، وهم على شيء من الانحراف والضلال، أو على الكفر، أو الجهل وهم مع الأسف كثير ممن يدعي الإسلام من الصوفية، والرافضة، والباطنية: الاسماعيلية، والنصيرية، والمقابريين[٧]، وأصحاب المبادىء والاتجاهات الهدامة: كالاشتراكية، والبعثية، والقومية، والعلمانية، وسواهم من ذوي الانحراف العقدي والعملي.

وهؤلاء هم الذين استثنىٰ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الطائفة المنصورة الظاهرة على الحق رغم قلتها، والتي أشرنا إليها آنفاً (في الصنف الأول) وينبغي لك أخي المسلم أن تتسلح بالعقيدة وتكون على حذر من هؤلاء الأدعياء، لأنهم دعاة شر على أبواب جهنم ويملكون من الأساليب والوسائل الجذابة والخادعة ما يشكل خطراً على شباب المسلمين الذين لم يتسلحوا بالعقيدة الإسلامية الصافية التي تحصنهم.

الصنف الثالث: أتباع الديانات الضالة:

وهؤلاء: إما كتابيون، وهم الذين ينتمون إلى الأديان المنزلة من الله في

---

(٧) المقابريون ـ أو القبوريون ـ هم أولئك الذين يعظمون القبور والأضرحة ويبنون عليها القباب ويتخذونها مساجد وأعياد، ويذبحون عندها النذور والقرابين ويتمسحون بها زعما منهم أن الموتى ينفعونهم أو يضرون، فيدعونهم ويرجونهم مع الله، ويزعمون أن لهم قدرة على تصريف الأقدار ومقاليد الكون وهذا شرك وضلال مبين.

فالقبورية من البدع الشركية التي تروجها الطرق الصوفية، وأو من ابتدعها ونشرها الرافضة وفرقهم كالفاطميين والقرامطة.

أصلها ولكن دخلها التحريف والشرك ثم نسخت، وهم اليهود والنصارى.

وإما وثنيون يتبعون ديناً مبتدعاً يقوم في أصله على الشرك والوثنية وتقديس المخلوقات كالبراهمة والبوذيين والكنفوشيين، والمجوس وأكثر الفلاسفة، وهذا الصنف كافر صريح الكفر، وعلى المسلم أن لا يرتبط معهم بأخوة أو مودة أو ولاء، لأنهم محادّون الله ورسوله.

الصنف الرابع: الملاحدة:

وهم الذين لا يدينون بدين، أو يتبعون مذاهب تجحد وجود الخالق سبحانه وتعالى، وهم بعض الفلاسفة، والدهريون والشيوعيون وبعض العلمانيين ونحوهم. وهم كفار ملاحدة، وعلى المسلم أن يتبرأ منهم ويعاديهم فلا يوالهم ولا يصادقهم ولا يوادهم وأن يكون على حذر منهم.

٣ ـ واجب المسلم تجاه هذا الواقع:

فعليك ـ أخي المسلم ـ أن تكون على بصيرة من أمرك، واعياً ومدركاً لواجبك وما يدور حولك، وما يحاك لدينك وأمتك. لتعرف الخير فتتمسك به وتدرك الشر فتحذره، وتكون جندياً مخلصاً لعقيدتك ودينك وأمتك. فأنت أمل المسلمين بعد الله.

وما هذا الكتاب إلا محاولة لإعطائك بعض المعلومات المختصرة، والخطوط العريضة عن أهم الأديان والفرق والمذاهب السائدة.

فعلى المسلم أن يكون يقظاً فطناً، يفهم دينه وعقيدته ويدرك ما يحاك حوله لدينه وأمته من كيد ومكر وعداء، ويطلع ـ بعد أن يفهم دينه ـ على ما حوله من ديانات ومذاهب واتجاهات منحرفة ضالة، فيزنها بميزان الإسلام،

ويحكم عليها بحكم الله المستمد من كتاب الله وسنة رسوله، وما عليه السلف الصالح، ومن ثم يقف الموقف الذي يفرضه عليه إسلامه ليذود عن دينه وأمته، ويصد الفساد والانحراف، عن علم وبصيرة وهدى.

كما أنه على المسلم ـ وهو قدوة بين الناس ـ أن يكون متميزاً في سلوكه وتعامله مع الآخرين فينطلق في تعامله مع الكفار من منطلق الإسلام وهدي القرآن والسنة وعمل السلف الصالح، ولا يكون إمعة يتبع كل ناعق، ولا مغفلا فيؤتى الإسلام من قبله، ولا ضعيفاً ينخدع بما عليه الكفار من زينة الحياة الدنيا فالكافر كافر مهما بلغ من مظاهر التقدم.

٤ ـ لمحة موجزة عن تاريخ الدين

الدين الإلهي، وعقيدة التوحيد الخالصة هما الأصل في حياة البشر منذ أن خلق الله آدم (وذريته) بخلاف ما تدعيه النظريات المادية والفلسفية السائدة، التي تزعم أن البشرية في أول أمرها كانت لا تعرف التوحيد، وأن الناس كانوا يعبدون ما حولهم من المخلوقات التي كانوا يرجونها، أو يخافونها فهذا باطل، ومحض افتراء إنما يقوم على تخرصات الخراصين وظنون الجاهلين، إنما عبدت الأوثان بعد أزمان حين كثر الخبث وحاد أكثر البشر عن دين الله وشرعه القويم.

خلق الله الناس حنفاء موحدين:

فقد ثبت بالقرآن الكريم وصحيح السنة والآثار، أن الله تعالى خلق الناس حنفاء موحدين، مخلصين لله الدين، وفطرهم على التوحيد، وأن الشرك والضلال والانحراف، إنما هو شيء طاريء، حدث بعد أحقاب من الزمان، ولم تخل أمة، ولا زمان على طول التاريخ البشري من دين ورسل

وأنبياء يدعون إلى التوحيد، ويحذرون من الشرك.

قال الله تعالى: ﴿**وإن من أمة إلا خلا فيها نذير**﴾ «٢٤» فاطر.

وقال تعالى: ﴿**رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل**﴾ «١٦٥» النساء.

وقال تعالى: ﴿**لكل أمة رسول**﴾ «٤٧» يونس.

وقال تعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾ «٣٦» النحل.

كما ثبت في صحيح السنة قوله ﷺ في الحديث القدسي يرويه عن ربه تبارك وتعالى وفيه: «**خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم**[٨] **الشياطين**[٩]» رواه مسلم.

بطلان نظرية تطور الدين:

إذن فقد عرفت يقيناً، أن التوحيد والصلاح هما الأصل الذي كانت عليه البشرية في أول وجودها، وأن الشرك والفساد والضلال، أمور طارئة بما كسبت أيدي الناس.

وبعد هذا فلا تغتر بما يقوله بعض الكتاب المحدثين والمفكرين، وكثير

---

(٨) اجتالتهم: أي استخفتهم فجالوا معها في الضلال ـ انظر النهاية في غريب الحديث ـ لابن الأثير حرف (ج) جـ ١ ص ٣١٧.

(٩) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ـ باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ـ الحديث رقم (٢٨٦٥).

من علماء الاجتماع والتربية وعلم النفس والتاريخ من أن الناس في أول أمرهم على الجهل والوثنية والهمجية ثم تطوروا إلى التوحيد، فالقائلون بهذا مقلدون للنظريات الغربية المادية، التي لا تستند على دليل علمي، ولا وحي سماوي.

وبعد هذه التقدمة الموجزة عن تاريخ الأديان نبدأ باستعراض أهم الديانات المعاصرة، وما يتبعها من منظمات ثم نعقبها بأهم المذاهب المعاصرة وأخطرها، وبالله التوفيق.

obeikandl.com